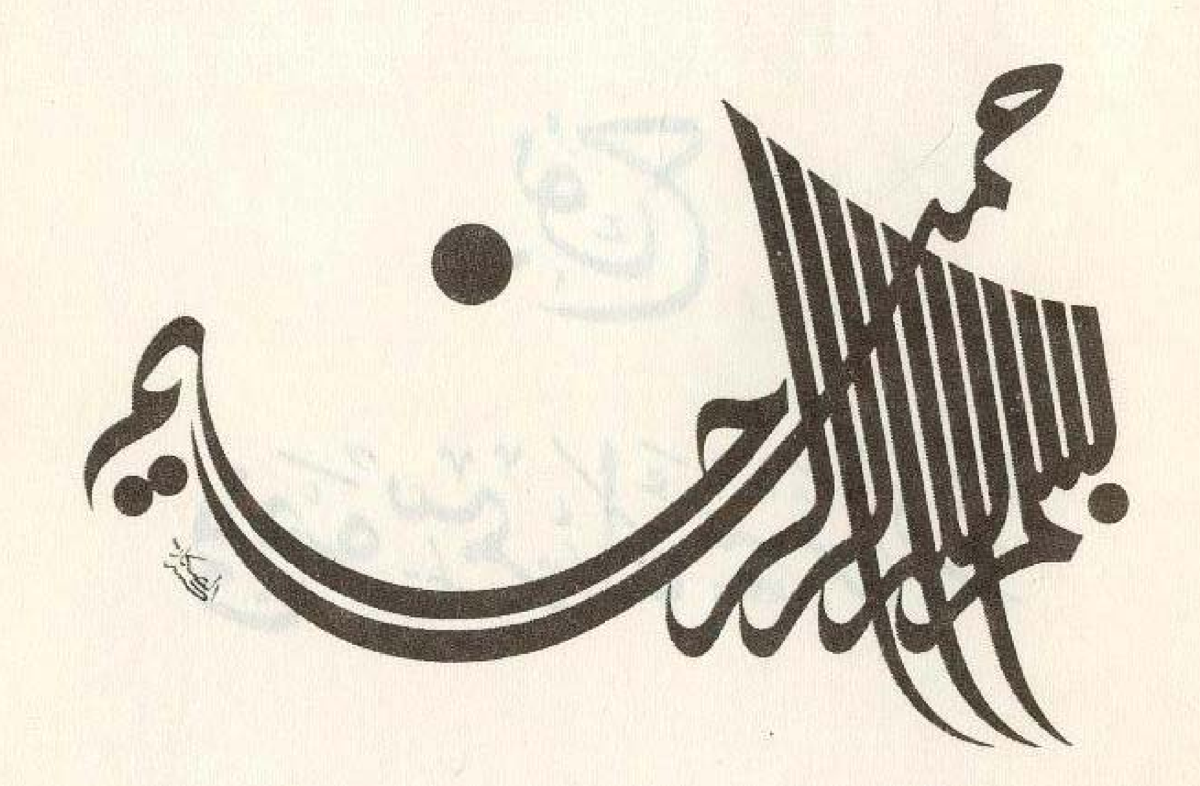
مصطفى محمد الغماري



لافوميك


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

إلى أولئكَ الذينَ تجاوَزُوا حُدودَ « التوفيقِ »
وتهويماتِ « التبريرِ » و التلفيقِ » واخترقوا حُجُبُ العصرِ ، وارتادوا آفاقَ « التغييرِ » والتحقيقِ ..

إلى أولئكَ الذين دعتهم « المجاهدةُ » إلى حمل لواءِ الجهادِ ، فجمعوا بين المجدِ والوجدِ ، والحربِ والحبِّ ، في وحدةٍ رائعةٍ ...

إلى الطلائع المجاهدة في عالمنا المعاصر

هذه المجموعة .

مصطفى محمد الغماري

أصُــــونُ الهَــوَى

أصونُ الهوى من أن يُحيطَ به الطِّينُ
وأهتِفُ باسمِ السينِ أن عربدتْ شينُ ! !

أصونُ الهوى رمزاً على سفَرِ الهوى
وملءُ يدِي وردٌ يشِفُّ ونَسْرِينُ !

أصونُ الهوى من عالَمٍ متخثِّــرٍ
حُمَيَّاهُ .. هِجِّيرَاهُ مُهلٌ وغسلينٌ !

أصونُ الهوى . أفديكِ يا واحةَ الهوَى
بنفسِي . وهانَتْ في رضاكِ القرابينُ !

أصونُ الهوَى من أن يباعَ ويُشتَرَى
كما بيعَ فكرٌ في مَدَى العصرِ عِنِّينُ !

أصونُ الهوَى ؛ لا العصرُ يورقُ بالصَّدَى
لديهِ .. ولا تُزْجَى إليهِ الدواويـنُ ! !

أصونُ الهوَى : نيسانُ يزهرُ في دَمِي
إذا جُنَّ « تمُّوزٌ » وصوَّحَ « تشرِينُ » ! !

أصونُ الهوى وعْداً يجوسُ جوانحِي
فتخضلُّ بالوعدِ الخصيبِ الشرايينُ !

أصونُ الهوَى من أن تتاجِرَ بالهوَى
وجوهٌ على دعوَى الزمانِ فراعينُ !

أصونُ الهوَى من « عاشقٍ » باسْمِهِ الْتَحَى
ويمتدُّ في جنْبَيْد أفعَى وتِنِّـين ُ!

أصونُ الهوَى من « هاربٍ » و « مُتكتِكٍ » !
بليدٍ .. فلا دُنيا لديْه ولا دِيـن ُ!

أصونُ الهوَى من « جُبَّأٍ » متغـزِّلٍ
بليلَى .. وما ليلاهُ إلا النَّيَاشِينُ ! !

أصونُ الهوَى من نارِ « كسرَى » وحولَها
« مقامٌ » تُصليِّ في حِمَاه الدهاقـينُ !

أصونُ الهوَى من قريةٍ مَا كَشَطْئِهَا
مواتٌ .. وإن مُدَّتْ إليها سياحـينُ ! !

أصونُ الهوَى من عالِمٍ يحمِلُ الهوَى
سراباً .. فتذوَى في يديه الرياحـين ُ!

أصونُ الهوَى مِنْهُ .. أيعتزُّ بالهـوَى
وحادِيه في الأرضِ الخرابِ السلاطينُ !! ؟

أسودٌ إذا عُـدَّ الفخارُ عَصِيَّـةٌ
ولكنها يومَ اللقـاءِ سَـراحينُ !!

أصونُ الهوَى مِنِّي .. إذا اسودَّتِ الرُؤَّى
وفحَّتْ بصحراءِ الغريبِ الثعابـينُ !

وأفْنَى وأفْنَى حيثُ لا حيثُ .. إنَّنِي
أنا الحبُ .. والأحْقَادُ ضِغثٌ وسَجِّينُ !

3 جانفي 1985 م   11 ربيع الثاني 1405 هـ

ألـــم هـــواك

ألمُّ هواكِ تاريخـاً من الألَمِ
ألمُّ هواكْ ..
أراعِي نجمَــه ..
أرويــه للريــحِ . .
بِلَحْنٍ من شفاهِ الدربِ مجروحِ . .
ألمُّ هواكِ . .
والأوثانُ سادرةٌ
يَمجُّ النارَ كاهنُها
وكاهنةٌ تطالِعُ غيْبَهُ . .
والغيبُ مشلولُ التسابيحِ

أَلُمُّ هواكِ . .
أقرأُهُ صَهِيلاً أخضَرَ القسماتْ
ومهــراً . .
فارساً يمتدُّ من « صِفِّين »
يحطِمُ صخرةَ المأساةْ
يذيبُ الحاضِرَ الصخريَّ أنفاساً رَبيعِيَّه !
وأيَّاماً تضيءُ الدربَ بالكَلِمِ الإلهيَّه !

ألمُّ هواكِ . .
يا قدرَ المسافَةِ
يا شرايين الغَدِ الآتِـي . .
ألمُّ هواكِ
وأصنَعُ من دَمِـي . .
من فَيْضِ آياتِـي . .

مواويلا يطير بها جناحان
من الحب القديم
تهيم عينان
وتوغل في المسافات !
وأسكر والهوى العنقود والساقي !
ألملم خضر أشواقي !
وأدفن في صدى الناعين دعوى العقم
يا بلـدي . .
صقيعا في شفاه الريح مقبورا إلى الأبد
وتكبـر . .
تكبر الرؤيا بحجمك يا سمواتي

ويا مَنْ يصنعُونَ «اللاَّتَ»
من خُبز الضَّحايا
من دَمِ الشهـداءِ
من جُرح المعاناةِ !

يَـدٌ حمراءُ من زَبَـدٍ !
وتمتـدُّ . .
إلى غايٍ نُلاينُها

وتشتـدُّ !
نسايِرُها إلى غايٍ
يطولُ الجزرُ والمـدُّ !
شبيهُ الطُّحلُبِ الطينيِّ
ما يأتِي بـه البُعْـدُ !

و « قَبْلُ » شلَّها النسيانُ
لا « قبلُ » ولا « بَعْدُ » ! !
كأن دَقائِقَ السَّاعاتِ أو مجراكَ يا فَلَكُ
طيورٌ صادَها شَرَكُ !
فغاصَ الأينُ في الَّـلاَّيـن
لا أينٌ ولا كَيْفُ ؟ !
وقائمُ سيفِنا المسبيِّ يبكِي السَّيفَ
والسَّيفُ !
أساطـيرٌ . .
بقايَا من بقايَا الأمسِ . أو طيفُ
نلـوذُ بـه . .
نُنَمِّيـهِ
ويُورِقُ في المدَى الزَّيْفُ !

أسائِلُ همزَةَ الوصْلِ .. عن الفصلِ !
وحرفُ الجرِّ يُغـرِينا !
فيا « فِي » كالفيافِي أنتِ !
يا بنتَ الثّلاثينَا !
أيُغـرِينا .. ؟
أيُغرِينا انعطافُ « العطفِ » أو تَغْرِيبةُ
« البَدَلِ »
أو التوكيدُ مرفوعاً على « نَعْتٍ » من المُثُلِ !
بغاليةٍ . .
وحُسْنٍ من بناتِ اللّيْلِ مجلوبِ
وحسنٍ غيرِ مجلوبِ !

* *

أيا زمَنَ السَّلاَمِ المُـرِّ . .

فينا يُقتَلُ الانسانُ !
منا يُسْلَبُ الايمـانُ
يا زمَنَ الثراءِ وباسْمِهِ جاعَتْ ملايينُ !
أ إنســانٌ . .
وفي أضْلاعِهِ ينقَضُّ تِنِّيــنُ ! !

* *

وتكبُرُ فيكَ يا زَمَنِـي المشاويرُ !
وتمتــدُّ . .
إذا ما سُدَّتِ الأبعادُ يهوِي دونَها السَّدُّ !
على قدَرٍ يضيئُ الوعدُ للسارينَ
يا وعــدُ !
لتُورقَ فيك بالنجوَى العصافيرُ

وأوتارُ الهوى مُلْـدُ !
وخابيةٌ من الأسرارِ ما وَرْدٌ ؟ وما نَـدٌّ ؟
مشارقُ حُبِّنا البـدريِّ
بُعْـدٌ ما لـه بَعْـدُ . .
وحَـدٌّ . .
ما لـه إلاكِ يا أُفُـقَ الهـوى حَـدٌّ . !

8 جانفي 1985 م
16 ربيع الثاني 1405 هـ

مناجيات

ولو أنَّ لي قـوَّةً بالبحـارِ
لأبحرتُ أبحرتُ حتَّى العُبورْ !

ولكنَّمـا البحرُ سـر عميـقٌ
توارتْ بـه آبقـاتُ العصـورْ !

وتحمِلُني عيناكِ حـرفاً تغـرَّبا
وأمعنَ في وادِي الغُروبِ فأغرَبا !

وعيناكِ سـرٌّ لا يَرِيمُ محجَّبُ
ما ألطفَ السـرَّ العميقَ المحجَّبَا !

بصحراء يمتدُّ فيها الصدى
وتَشْرَقُ بآلال منها الخيَامْ !

أرودُ السماءُ بها مَـوْعِـدَا
وأروِي إلى الصَّحْو شدْوَ الغَمامْ !

* *

وتوغل بي عيناك جرحا تَوَرَّدَا
ومن مُقلتَيْ ليلىَ وقيسٍ تـزَوَّدَا !

تعدَّدَ .. يُغرِيه الفراغُ فعدَّدا
ووحَّدَ معنَى ذاتِه فتوحَّـدا !

* *

عشقتُ صَبَـا نجـد
فعشت صِبَـا وجـدِي

شقيتُ بـه وحْـدِي
على القـرب والبعـدِ !

ويا رب : هل أشْقَى
بحبي .. وهل أبْقَى ؟ !

كما الـرمل .. لا يُسْقَى
بغير الصدى ودقـا !

أسائل في عينيك نجما توضأ
بنار الهوى العذري حتى تَضَوَّءَا !

لعل رؤاه البيض تأسُو فأبرأَ
وتملي مناجاة الحبيب فأقرأ ! !

*   *

تعاظم وجـهُ العصر حتى تقزَّما
وأصبح باسم العلم معبودُه العَمى !

يصُدُّ ويُبدِي عن صُدودٍ .. لعلَّما
يرَى ذاتَه في الكونِ تحتَلُّ أَنجُما !

*   *

وجُنَّت مرايا حين تدعوك باسمِها
فيا لِجُنونِ الحادثاتِ برسمِها !

تعلِّلُها بِيضُ الأمانِي بجسمِها !
وقهقهة المَاضِي هتوف بطسْمِها !

أرى نارها تدنو فتعشُو محاجرُ !
كأن جفون اللاهثين مقابــر !

وَلولاك ما طاب الحنين بطيبةٍ
ولا رفرف العشاق والدهر سادر !

ونجواك يا ذات الحبيب الحقائق
وإن غرقت في طينهن الخلائق !

فلا ذاق من شَهْدِ الحقيقةِ ذائق
وإن كثرت فيها الرؤى والوثائق ! !

دنوتُ شفاهاً ظامئاتٍ وَعَيْنَيْنِ
وهمت على أنفاسِه قابَ قوسينِ

ودقت فرقت ذات شجو وشجوين !
بأمر .. وكان الأمر منه بحرفين !

وإن يعر من شوق الحقيقة إنسان
وغامت بأمشاج الأساطير أجفان !

فدونَ اللقاءِ الصَّعبِ تنهَدُّ جُدرانُ
ودون الوصالِ العذبِ تنقَدُّ قضبانُ !

*　　*

فلملم دروب الضحى واصطبح
بوعد على الدرب لابد آت !

تُغِيرُ صباحاً بـه العاديات
على أوجه من دُمى ورُفات !

إذا غرَّبوا أشرقَتْ بالوعـود
وإن صوَّحوا أزهرت في الموات !

وإن باركوا الفقر باسم الفقير
أفاءت على الجائعين الزكاة !

وإن « ثوَّرُوا » الأرض حتى تخلت
فمن حبنا السحب الممطرات !

هو الحب يجمع ما فرقوه
وإن أبرقت بالوعيد « شتات » !

15 جانفي 1985 م
23 ربيع الثاني 1405 هـ